الدرس 21 | شرح كتاب مختصر الصواعق المرسلة - المجلد الثاني | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللسامعين قال المختصر رحمه الله تعالى الوجه الثالث ان السمع حجة الله على خلقه وكذلك العقل هو سبحانه وقام عليهم حجته بما ركب فيه من العقل. وانما انزل اليه من السمع ما لم يدفعه العقل - 00:00:00

فان العقل الصريح لا يتناقض في نفسه كما ان السمع الصحيح لا يتناقض في نفسه. وكذلك العقل مع السمع فحجج الله بيناته لا تتناقض ولا تتعارض. ولكن تتوافق وتتعاضد وانت لا تجد سمعا صحيحا عارضه معقول مقبول عند كافة العقلاء واكثرهم بل العقل الصريح يدفع المعقول المعارض للسمع الصحيح وهذا - 00:00:20

يظهر بالامتحان في كل مسألة عرض فيها السمع بالمعقول. ونحن نذكر من ذلك مثالا واحدا يعلم به ما عداه فنقول. قالت الفرقة الجامعة بين التجهم القدر ومعطلة الصفات. صدق الرسول عليه الصلاة والسلام موقوف على قيام المعجزة الدالة على صدقه. وقيام المعجزة موقوف على العلم بان الله لا لا يؤيد الكذاب - 00:00:40

معجزة الدال على صدقه والعلم بذلك موقوف على العلم بقبحه. وعلى ان الله تعالى لا يفعل قبيح وتنزيهه عن فعل قبيح موقوف على العلم بانه غني عنهم لعالم بقبحه والغني عن القبيح العالم بقبحه لا يفعله وغناه عنه موقوف على انه ليس بجسم وكونه ليس بجسم موقوف على عدم قيام الاعراض والحوادث به - 00:01:00

وهي الصفات والافعال ونفي ذلك موقوف على ما دل عليه حدوث الاجسام والذي دلنا والذي دلنا على حدوث الاسلام انها لا تخلو عن الحوادث وما لا يخلو عن الحوادث لا يسبقها وما لا يسبق وما لا يسبق الحوادث هو حادث. وايضا فانها لا تخلو عن الاعراض والاعراض لا تبقى زمانين فهي حادثة - 00:01:20

فاذا لم تخل الاجسام عنها لزم حدوثها. وايضا فان الاجسام مركبة من الجواهر الفردة والمركب مفتقر الى جزئه. وجزؤه غيره وما افتقر الى غيره لم يكن مخلوقة فالاجسام متماثلة كلما صح على بعضها صح على جميعها وقد صح على بعضها التحليل والتركيب والاجتماع والافتراق فيجب ان يصح على جميعها. قال وبهذا - 00:01:39

طريق اثبتنا حدوث العالم ونفي كون الصانع جسما وان كان المعاد. فلو بطل الدليل الدال على حدوث الجسم بطل الدليل الدال على ثبوت الصانع وصدق الرسول صار العلم باثبات الصانع وصدق الرسول وحدوث العالم وان كان المعاد موقوف على نفي الصفات. فاذا جاء في السمع ما يدل على اثبات الصفات والافعال لم يكن القول بموجبهم. ويعلم ان الرسول - 00:01:59

لم لم يرد اثبات ذلك لان ارادته لاثبات تنافي تصديقه. لان ارادته لاثبات تنافي تصديقه. ثم اما ان يكذب ثم ان ثم ما ان يكتبوا النقل واما ان يتأول المنقول واما ان واما ان يعرض عن ذلك جملة ويقول لا يعلم المراد - 00:02:19

فهذا اصل ما بني ما بنى عليه القوم دينهم وايمانهم. ولم يقيظ لهم من بين لهم من يبين لهم فساد هذا الاصل ومخالفته لصالح العقل. بل قيد من المنتسبين الى السنة من وافقهم عليه. ثم اخذ يشن عليهم القول بنفي الصفات والافعال وتكريم الرب لخلقه ورؤيتهم له في الدار الاخرة. وعلوه على خلقه واستوائه على عرشه ونزوله - 00:02:38

اسماء الدنيا فاضحكهم عليه واغراهم به ونسبوه الى ضعف العقل والحشو والبلاه. والمصيبة مركبة من عدوان هؤلاء وبغيهم. وتقصير

اولئك موافقتهم لهم في الاصل ثم تكفيرهم وتبيعهم. وهذا الطريق من الناس من يظنها من لوازم الايمان وان الايمان لا يتم الا به الا بها. ومن لم يعرف ربه بهذه الطريقة لم يكن مؤمنا - 00:02:58

به ولا بما جاء به رسوله. وهذا يقوله الجهمية الجهمية والمعتزلة ومتأخروا الاشعرية. بل اكثرهما كثير من تسمين الائمة الاربعة وكثير من اهل الحديث والصوفيات ومن الناس من يقول ليس الايمان موقوف عليها ولا هي من لوازمه وليست طريق رسل. ويحرم سلوكها لما فيها من الخطر والتطوير وان لم يعتقد بطلانها. وهذا قول - 00:03:18

الحسن الاشعري نفسه فانه صرح بذلك في رسالته لاهل الثغر وبين انها طريق خطرة مذمومة محرمة وان كانت غير باطلة ووافقوا على هذا جماعة من اصحابه من اتباع الائمة وقالت طائفة اخرى به هي طريق في نفسها متناقضة مستلزمة لتكذيب الرسول لا يتم سلوكها الا بنفي ما اثبته. وهي مستلزمة النفي الصانع بالكلية كما هي مستلزمة النفي الصفات - 00:03:38

وانا في افعاله وهي مستلزمة لنفي المبدأ والمعاد فان هذا الطريق لا تتم الا بنفي سمع الرب وبصره وقدرته وحياته وارادته وكلامه. فضلا عن نفي علوه على خلقه ونفي الصفات - 00:03:59

قبلية من اولها الى اخرها ولا تتم الا بنفي افعاله جملة وانه لا يفعل شيئا ببتة اذ لم يقم به فعل فاعل وفاعل بلا فعل محال في بداه العقول فلو - 00:04:09

هذه الطريق نفت الصانع وافعاله وصفاته وكلامه وخلقه للعالم وتدبيره وتدبيره له. وما يثبته اصحاب هذا الطريق من ذلك لا حقيقة له. بل هو لفظ لا معنى له فانتم يثبتون ذلك وتصرحون بنا في لوازمه البينة التي لا ريب فيها وفي لوازمها فتثبتون ما لا حقيقة له بل يخالف العقول كما تنفون ما يدل العقل الصريح - 00:04:19

ولوازمها الباطل اكثر من مئة لازم بل لا يحصى الا بكلفة. فاول لوازم هذه الطريقة في نفي الصفات والافعال ونفي العلو والكلام ونفي الرؤيا. ومن لوازمها القول بخلق طيب خل نقف على اول اللوازم في اول لوازم بهذه الطريقة ما شاء الله طيب الحمد لله والصلاة والسلام على - 00:04:39

رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد قال الموصي في مختصر للصراع الوجه الثالث والاربعون. قال ان السما حجة الله على خلقه وكذلك العقل. فهو سبحانه اقام عليهم حجته بما رق فيه من العقل. وانما - 00:04:59

نزل اليهم من السمع ما لا يدفعه العقل. فان العقل الصريح لا يتناقض في نفسه كما ان السلع الصحيح لا يتناقض في نفسه وكذلك العقل مع السمع. فحجج الله وبيناته لا تتناقض ولا تتعارض. ولكن تتوافق وتتعاون - 00:05:19

على هذا اتفق اهل السنة ان العقل الصريح لا يعارض النقل الصحيح وان العقل العقل الصريح لا يمكن ان يتعارض مع عقل صريح. الا ان يكون في عقل احدهما ما يقدح - 00:05:39

كذلك النقول ايضا السمعية لا تتعارض. ان صح ان صح الخبر فان وجد تعارض بين بين نقلين سمعيين فاما ان يكون احدهما صحيح اخر ضعيف فاما ان يكون احدهما عام والاخر خاص - 00:05:59

او احدهم المطلق والاخر مقيد او احدهما ناس والاخر منسوخ وليس هناك نقل سمعي يتعارض وهو وهو صحيح من كل وجه. كذلك العقل مثل ذلك وكذلك ايضا العقل والنقل لا يتعارضان - 00:06:21

العقل والنقلة قال ابن خزيمة رحمه الله تعالى ليس بين النصوص تعاظم من وجد شيئا من ذلك فليأتي لي به حتى اجمع بينهما. وكذا قال شيخ الاسلام بالنسبة للعقل والنقل - 00:06:41

لا يمكن ان يتعارض العقل والنقل اما ان يكون وان وجد فاما لضعف النقل او لفساد العقل اما لضعف النقل او لفساد العقل. اما اذا كان عقله صريح والنقل صحيح فلا يمكن ان يوجد بينهما تناقض. قال - 00:06:54

انت لا تجد سمعا صحيحا عارضه معقول مقبول. عند كافة العقلاء او اكثرهم بل العقل الصريح يدفع المعقول المعارض للسمع الصحيح. وهذا ما يفعله اهل السنة ما يعترض به اهل العقول الفاسدة على النقول الصحيحة يرده اهل السنة بالعقل الصريح. هذا ما يفعله - 00:07:14

يردونها بالعقول الصريحة السالمة من من القدح والنقص. قال وهذا يظهر الامتحان في كل مسألة فرض فيها السمع بالمعقول. ونحن نذكر من ذلك مثالا واحدا. قلت ساذكر لك مثالا واحدة يبين - 00:07:38

انه لا تعارض بين العقل والنقل. فذكر قال قالت الفرقة الجامعة بين التجهل ونفي القدر معطلة الصفات قالوا صدق الرسول صلى الله عليه وسلم موقوف عليه شيء على قيام المعجزة - 00:07:56

الدالة على صدقه وقيام المعجزة موقوفا العلم بان الله لا يؤيد لا يؤيد الكذاب المعجزة بمعنى اذا ايده بمعجزة دل لذاك عليه شيء على صدقه وانه رسول الله عز وجل - 00:08:13

قال الدال والعلم بذلك موقوف على العلم بقبحه العلم بذلك من قبله شيء ان يقبح بالله ان يؤيد الكذاب بالمعجزات. وعلى ان الله تعالى لا يفعل القبيح وتنزيهه عن فعل القبيح موقوف عليه شيء - 00:08:31

على العلم بانه غني عنه عالم بقبحه والغني عن القبيح العالم بقبحه لا يفعله وغناه عنه موقوف على انه ليس بجسم قيناه عنه الاسم. لماذا؟ قال لانني اذا قلنا بانه جسم اصبح مفتقر - 00:08:51

الى ذلك الجسم والله له الغنى المطلق وهذا قول باطل لا لا يقتضيه عقل ولا يدل عليه نقل لكن هذا كلام قال على انه ليس بجسم. وكونه ليس بجسم موقوف على اي شيء - 00:09:10

على عدم قيام الاعراض والحوادث لان من علامات الجسمية قيام العرض والحوادث فيه والعرض هو الذي يقولون فيه الذي لا يقل بنفسه ويقوم في غيره ويقول هو الذي لا لا يكون في - 00:09:23

طيب وايضا فان لا تقل اعراض والاعراض لا تبقى زمانين يضحك كان لا يضحك ثم ضحك هذا يسمى عرب كان كان مثلا في السماء ثم نزل يسمى هذا عرظ لانه - 00:09:39

كان فزال مكانهم يسمى هذه اعراض مثل قدرة مثل الغضب تسمى هذه اعراض فقالوا قال والعرب والعرب ولعل قال بعد ذلك اه نعم. وكون ليس موقوف على عدم قيام الاعراض والاحواض وهي الصلة لافعل ولا في - 00:09:55

موقوف على ما دل عليه حدوث الاجسام والذي دلنا دلنا على حدود على حدوث الاجسام انها لا تخلو عن الحوادث وما لا يخلع الحوادث وما لا يخلو الحوادث لا يسبقها - 00:10:18

اذا كان لا ياخذ الحوادث فكيف يسبق الحوادث؟ لانه اذا سبقها كان ايش؟ حادث. يحتاج الى ايش؟ مسألة الدور وما لا يسبق الحوادث فهو حادث. وايضا فان لا تقل الاعراض والاعراض لا تبقى زمانين فهي حادثة - 00:10:32

فاذا لم تخلو الاجسام عنها لزم حدوثها. وايضا فان الاجسام مركبة من من الجواهر والفرد والمركب مفتقر الى جزئه وجزؤه غيره وما افتق الى غيره بكل حادث مخلوقا فالاجسام متماثلة كلما صح على بعضها صح على جميع وقد صح على بعضها التحليل والتركيب - 00:10:47

الافتراق فيجب ان يصح على الجميع. قالوا وبهذا الطريق اثبتنا حدوث العالم. اثبتنا حدوث العالم ونفي كون الصانع جسما وان كان المعاد فلو بطل الدليل الدال على حدوث الاجسام بطل الدليل على الداعي لثبوت الصالة. المقدمة - 00:11:08

بدوا اي شيء ان صدق الرسول وقوف على قيام المعجزة الدالة على صدقه. والمعجزة الموقوف عليه شيء على ان العلم بان الله لا يؤيد الكذاب العلم بذلك الوقوف ان الله يعلم قبحه. وان الله اذا يعلم ولا يفعل القبيح. وايضا موقوف عليه شيء على على غنى الله عز وجل - 00:11:28

عن عن غيره سبحانه وتعالى انه غني بالقبيح والغني هو الذي لا يحتاج الى غيره فاذا كان غنيا فليس بجسم ثم ثم طرد مسألة الجسمية وان جسمية عبارة عن عن الاشياء المركب من جوهر وفرد وانه عبارة عن حوادث واعراض. فكلما كان كاف الله بخلافه. اذا ابطلنا اذا ابطلنا هذا الدليل - 00:11:48

ابطل البعاد وابطلنا الرسالة وابطل ثبوت الصانع وصدق الرسول فصار العلم باثبات الصالح وصدق الرسول وحدوث العالم وامكان المعاد موقوف على نفي الصفات طاوح الشبه فاذا جاء في السم ما يدل على اثبات الصفات الافعال شو يجب علينا؟ عند هؤلاء؟

تحريفها وردها لان اثبات ينبغي عليه شيء - 00:12:13
على ابطال ما استدلوا بكافة على الجهة بن صفوان عندما اثبت وجود الصانع وجود الصانع ثم قال استغفر ربك تعادى على اسمه شيء قال اثبت الصفات اعدت ان الصان يحتاج الى من يصنعه فقال هو ليس بشيء ليس لا يسمع ولا يبصر حتى ايش؟ حتى لا يلزم نفسه - 00:12:41
انه اذا اثبت له السمع والبصر انه محل الحوادث يحتاج ان يكون له محدث قال ما يدل على اثبات الصفات والافعال لم يمكن لقاء القول بموجبه ويعلم ان الرسول لم يلد فعل ذلك لان ارادته لاثباته - 00:13:00
في تصديقه ثم اما ان يكذب الناقل واما ان يتأول المنقول واما ان واما ان يعرض عن ذلك جملة ويقول لا لما يقول الحديث هذا كذب وليس بصحيح واما ان يحملهما لا يحتمل بتأويل وتحريف واما ان يسكت عنه يقول لا ادري ما المراد - 00:13:15
قال ابن القيم فهذا اصل ما بنى عليه القوم دينه وايمانه. ولم ولم يقيض لهم من يبين لهم فساد هذا الاصل ومخالفتي لصريح العقل بل قيض لهم من المنتسبين بل قيض لهم من المنتسبين سنة بل وافقهم عليه. يعني ايضا هناك من اهل السنة من وافقهم عليه ثم اخذ يشنع - 00:13:35
عليهم القول بنفي الصفات والافعال وتكريم الرب لخلقه ورؤيتهم له في الدار الاخرة وعلوه على خلقه واستواء العرش ونزوله الى السماء الدنيا فاضحته فهم عليه واغراهم به ونسبوا الى ضعف العقل والحشو البلا. والمصيبة مركب العدوان من عدوان هؤلاء وبغيهم - 00:13:58
وتقصير اولئك وموافقتهم له في الاصل ثم تكفيرهم وتبديلهم بمعنى الذين خاصموا هؤلاء هم موافقونهم في الاصل لكن خالفوا في اي شيء في التفريغ فقال نوافقكم بالاصل لكن لا يلزم من هذا ان لا يكون له لا يكون له صفات فاظحك - 00:14:18
عليهم اظحك هؤلاء العقلانيون ظحكوا على هؤلاء وسموهم الحشوية والبلة والى ظعف العقل و وهي مصيبة وان مركب عدوان عدوان هؤلاء وبغيهم وتقصير اولئك الذين ردوا عليهم. وموافقة لهم في الاصل ثم تكفيرهم وتبديعهم. وهذا الطريق من - 00:14:38
الناس من يظن من لوازم الايمان وان لمن لا يكون الا بها. من لا ومن لم يعرف ربه بهالطريقة لم يكن مؤمنا بها ولا بما جاء به الرسول كل هذا يقوله الجهمي والمعتزلة ومتأخر الاشعرية بل اكثرهم وكثير من المنتسبين للائمة الاربعة وكثير من اهل الحديث والصوفي ولذلك تجد الاشاعرة - 00:15:01
ان اثبات وجود الله يكون به شيء باثبات اثبات القدم العالم والصالح اثبات هذه المخلوقات فيثبتون بنفس الطريقة التي اثبتها بها الجهمية الا من خالفوا في شيء في اثبات سبع صفات - 00:15:21
كعادة اولئك ابطال قال انتم وافقتونا في نفي الصفات الفعلية انها لان حوادث واعراض وان الله منزه يقوم به حوادث لانه ومنزه عن الجسمية فيلزمكم ايظا ايش ان ترفع بقية الصفات لان السمع والبصر والعلم والارادة والقدرة كل هذه محل ايش؟ محل محل الاجساد - 00:15:36
فعادوا على هؤلاء بالضحك والتسفيه وغصب البلاء ثم قال وثم بين قيم ان هذا الطريق من الناس من يظن من لوازم الايمان في اثبات حدوث العالم هاد الدال عندو على معرفتو يعني كيف يعرف الله عز وجل باثبات باثبات وحدوث العالم هذه الطريقة التي يثبتها الاشاعرة يثبتها المشاعر المتكلمون - 00:15:55
باثبات وجود الله عز وجل هو وجود هذا هذا العالم الحادث. قالوا من الناس من يقول ليس الايمان موقوف عليها ولا هي من لوازم ليست طريقة الرسل ويحرم ويحرم سلوكه لما فيه من الخطر والتطويل. وان لم يعتقد بطلانه. هذا من؟ ابو الحسن الاشعري. يقول ليس هذا الطريق الوحيد. بل نعرف الله من طرق اخرى. لكن هذه الطريقة ليست - 00:16:21
محرمة وليست باطلة فانه صرح بذلك في رسالته لاهل الثغر وبين انها طريق خطرة مذمومة محرمة وان كانت غير باطلة يحرم من جهة السمع وليس عبر الجهاز من جهة العقل - 00:16:43
ووافقوا على هذا الجماع من اصحاب من اتباع الائمة وقالت طائفة اخرى بل هي طريق في نفسها بل هي طريق في نفسها متناقضة

مستلزمة تكذيب الرسل لا يتم بنفي ما اثبته وهي مستلزمة لنفي الصالح بالكلية كما هي مستلزمة لنفي صفاته ونفي لاني ينبني على هذا اي شيء - 00:16:58

على هذا الطريقة لكن وجود الله عز وجل لانه اذا كان اثبات الصالح استدلوا به على انه محادث وان كل حادث هو مخلوق واذا كان حادث لا كل محل الحوادث لازم من ذلك تعطيل - 00:17:18

تعطيل وجود الله الجنة لانه عطلوا من جميع صفاته بدعوى انه ليس محلا للحوادث. قال ايضا ويمثلنك المبدأ والمعاد فان طريق بلاد ثم الا بنفي سمع الرب وبصره وقدرته وحياته وارادته وكلاميه وكلامه فضلا عن نفي علوه على خلقه ونفي الصفات الخبرية في اوله لاخره - 00:17:33

ولا تتم الا بنفي افعاله جملة وانه لا يفعل شيئا البتة. اذ لم يقم به فعل فعل فاعل وفاعل بلا فعل محال في بدائه محال في فدائه في بداهة في بداهة العقول - 00:17:53

كل حال في بداهية العقول فلو صحت هذه الطريقة نفت الصالح وافعاله وصفاته وكلامه وخلقه للعالم وتدبيره له وما يثبته الطريق من ذلك لا حقيقة له بل هو لفظ لا معنى له فانتم تثبتون فانتم تثبتون ذلك وتصرحون بنفي لوازمكم - 00:18:09

البينة التي لا ريب فيها وفي لزومها فتثبتون ما لا حقيقة له. بل يخالف العقول كما تنفون ما يدل العقل الصني على اثباته ولوازمها الباطنة اكثر من مئة لازم بل لا يحصى الا بكلفة. فاول الواجب على الطريق ذكر الصفات والافعال ولا فيه العلوم - 00:18:29

هو الكلام يكفي بابطال الطريق اي شيء هذا الوجه فقط نعطي نقطة طريقة اثبات الصانع لاثبات على اثبات ان هذا العالم وانه حادث وان الله ليس من احد الحوادث يكفي في هذه الطريقة الفاسدة اي شيء - 00:18:49

ان لازمها تعطيل الله عز وجل من صفاته ومن علوه ومن افعاله وكفى بهذا اللازم مبطلا بتلك الطريقة الباطلة وهذا يقرره من؟ جميع المتكلمين. هذا الطريق يقرره جميع المتكلمين كيف عرفنا الله عز وجل؟ عرفناه بوجود هذا - 00:19:04

وجود هذا العالم ثم كيف وجد العالم انه حادث ومخلوق فلابد ان يكون خالقه ليس فيه صفات هذا المخلوق لانه اذا وجد فيه صفات مخلوق استرتب على ذلك انه مخلوق وان له خالق غيره وهذا من ابطل الباطل - 00:19:23

والله تعالى اعلم. نقف على هذا ثم نأتي لوازمها التي سيذكرها ابن القيم رحمه الله تعالى - 00:19:42